سلسلة الدراسات الاجتماعية
العدد (67)

واقع الإرشاد الأسري
ومتطلباته في دول مجلس التعاون

الدكتور مصطفى حجازي
استاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي

المحتويـات

	الصفحة
تقديم المدير العام	٧
الباب الأول: الأسرة الخليجية والإرشاد الأسري	٩ - ٤٧
أولاً:الأسرة الخليجية خصائصها، تحولاتها وقضاياها .	١١ – ٣٥
١- مبادئ عامة	١١
٢- الأسرة وأنواعها	١٤
٣- تحولات الأسرة الحضرية	١٨
٤- أسر مناطق الإسكان الجديد	٢٣
٥- أنماط خاصة من الأسر واحتياجاتها الإرشادية	٢٥
ثانياً : الإرشاد الأسري	٣٥ – ٤٧
١- الإرشاد النفسي، تعريفه، نشأته، وفلسفته	٣٥
٢- الإرشاد الأسري	٣٩
الباب الثاني : الدراسة الاستطلاعية لواقع الإرشـــاد الأسري في دول مجلس التعاون وتحليل معطياتها	٤٩-١٤٣
أولاً – تمهيد	٥١ -٥٣
ثانياً – عرض المعطيات القطرية وتحليلها	٥١-١١٨
١- دولة الإمارات العربية المتحدة	٥٤
٢- مملكة البحرين	٦٢

٣- المملكة العربية السعودية ٧١
٤- سلطنة عمان ٨٣
٥- دولة قطر ٩٥
٦- دولة الكويت ١٠٦
٧- الجمهورية اليمنية ١١٦

ثالثاً : الملامح العامة لواقع الإرشاد الأسري ١١٩-١٤٣
١- التنظيم ١٢٠
٢- التنسيق ١٢٣
٣- الخدمات الإرشادية أنواعها وأولوياتها ١٢٥
٤- الجمهور والخدمات التي يطلبها، أوضاعه وتحفظاته ١٣١
٥- سياسات الإرشاد وآليات تقديم الخدمة وتسهيلاتها ١٣٢
٦- الفنيات المتبعة مرتبة حسب أولوية الشيوع ... ١٣٤
٧- اختصاصات العاملين، مؤهلاتهم واحتياجاتهم التدريبية ١٤٠
٨- الخطط المستقبلية لتطوير خدمات الإرشاد، واحتياجات التطوير والتدريب والتنسيق ١٤٣

الباب الثالث : تطلعات وتوصيات ١٤٥-١٥١
١- التطلعات ١٤٧
٢- التوصيات ١٤٩
قائمة مراجع الدراسة ١٥٣
ملحق: استمارة استطلاع واقع الإرشاد الأسري ١٥٥

الباب الأول
الأسس العامة: الأسرة الخليجية والإرشاد الأسري

يبين هذا الباب تحولات الأسرة الخليجية وخصائصها مما يظهر أوجه حاجتها للإرشاد في عنوان أول. ويعرض في عنوان ثانٍ نشأة الإرشاد وتعريفه وميادينه وأسس ممارسته، وصولاً إلى التركيز على الإرشاد الأسري تحديداً.

أولاً - الأسرة الخليجية، خصائصها، تحولاتها وقضاياها:

١ - مبادئ عامة:

قبل الحديث عن الأسرة الخليجية لابد من إشارات سريعة إلى أهمية الأسرة ومكانتها في شبكة المؤسسات الاجتماعية، مما يبين مقدار العناية الكبرى الذي تستحقه، ومدى أولوية الاهتمام بتماسكها وسلامتها وفاعليتها.

يشكل الاهتمام بالأسرة وعلاج قضاياها أولوية كبرى من أولويات العمل الاجتماعي العربي الخليجي انطلاقاً من أحكام الشريعة السمحاء وتعاليم الدين الحنيف، ومن قيم الأصالة العربية الراسخة. فهي كانت ولازالت المؤسسة الأم من بين المؤسسات الناظمة لحياة الإنسان المسلم العربي الخليجي.

تقع الأسرة في موقع النواة من شبكة المؤسسات الاجتماعية الناظمة لحياة الإنسان الخليجي وتأطير نشاطه وتوجيه

سلوكه. تشكل الأسرة القاسم المشترك ونقطة تلاقي وتفاعل بقية المؤسسات الاجتماعية، حيث تتجسد شرائع المجتمع ونظمه وقيمه وتنتقل عبر الأجيال وتترسخ. وبالتالي فبمقدار متانة الأسرة تتعزز متانة البنيان المجتمعي.

والأسرة في مكانتها هذه تشكل منطلق تكوين الهوية الثقافية والانتماء الوطني. إذ فيها تغرس بذور الهوية، ومنها ينطلق كل شعور بالانتماء.

والأسرة باعتبارها الجماعة الأولى، هي كذلك مركز بناء الهوية الذاتية، ووضع أسس الصحة النفسية لأعضائها وحصانتهم الخلقية ومتانتهم الشخصية. فهي تقدم للأبناء النماذج الراشدة الناضجة التي يبنون شخصياتهم من خلال تمثلها، إضافة إلى ما يوفره الحب والاطمئنان والتقبل والتشجيع وألوان الرعاية من بذر بذور احترام الذات وتقديرها والثقة بها مما يرسي أسس الانفتاح الإيجابي على الدنيا والناس.

وبمقدار تماسك الأسرة وسلامتها الخلقية ووثوق معاييرها تمثل الأسرة منبع القيم السلوكية والتكيف مع الجماعة والمجتمع. وبالتالي فهي ترسي أسس التكيف الفاعل النشط المشارك اجتماعياً. وبالتالي فهي ضمانة الأمن الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي والحصانة الخلقية، وأمن الهوية والانتماء. فبمقدار استقامة أمورها تستقيم النظرة إلى الحياة، وبمقدار شيوع روح المحبة والتراحم والتكافل والتعاضد

والمساواة في علاقات أفرادها ببعضهم بعضاً تتأسس العلاقات الاجتماعية السليمة والفاعلة.

وبالتالي فهناك سلسلة تفاعلات متكاملة ومتبادلة التأثير ما بين صحة الأسرة النفسية وتماسكها وبين صحة أفرادها وأبنائها مما ينعكس على صحة النسيج الاجتماعي وسلامته وتماسكه. وهناك بالمقابل سلسلة تفاعلات متكاملة ما بين اضطراب الأسرة وتصدعها وبين اضطراب أعضائها وأبنائها، مما يؤدي بالتالي إلى التفكك الاجتماعي وتراخي الروابط والمعايير والقيم الذي يشكل المدخل إلى بروز الآفات الاجتماعية على اختلافها.

من هنا فإن كل جهد مجتمعي مؤسسي، وكل سياسات اجتماعية وبرامج تدخل تساعد على تحصين الأسرة وتمكينها ومساعدتها على اكتساب مهارات التعامل مع احتياجاتها ومجابهة تحدياتها هو جهد حيوي لبناء الحصانة والصحة المجتمعية.

ولذلك لم تعد خدمات الإرشاد الأسري نوعاً من الترف الذي يمكن أن يوضع في مرتبة متأخرة من أولويات التنمية المجتمعية، بل هو جهد أساسي يعطي ثماره أضعافاً مضاعفة على صعد صحة الأسرة وأعضائها والمجتمع.

٢ - الأسرة وأنواعها:

الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تمثل جماعة نظامية بيولوجية اجتماعية تتكون من زوجين وأبنائهما. وتقوم على دعامتين، الأولى بيولوجية تتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة القرابة، والثانية دينية اجتماعية ثقافية (حيث يقوم الرباط الزوجي تبعاً لتعاليم الشريعة، ويتم الاعتراف الاجتماعي بها، كما تتحدد أشكالها ونماذجها تبعاً للثقافة الاجتماعية السائدة).

وهناك عدة أنواع من الأسر كما يفصلها علم الاجتماع الأسري:

أ. **الأسرة النواتية**: تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما غير البالغين، وتقوم بمثابة وحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي. ويعتبر هذا النمط مميزاً للمجتمعات الحديثة والحضرية والصناعية. ومن أبرز خصائصها صغر الحجم وشيوع الحرية الفردية النسبية والتحرر من الضبط الأسري. وبدأت الأسرة النواتية تشيع خليجياً مع تزايد عمليات التحضر الاجتماعي. إلا أن هناك فارقاً هاماً بينها وبين الأسرة النواتية في المجتمعات الغربية. إذ رغم استقلال الزوجين سكنياً واقتصادياً، واستقلالهم في قراراتهم الإجرائية وإدارة حياتهم وتربيتهم لأبنائهم، إلا أن لها علاقات ممتدة مع الأسرة الأكبر. هناك علاقات وثيقة وتبادل للخدمات والمنافع والدعم والحماية. كما أن الأسرة الممتدة لا زالت تمارس

تأثيرها على قرارات الأسرة النواتية العامة وخصوصاً فيما يتعلق بالضوابط السلوكية الكبرى. كما تستفيد الأسرة النواتية من مساندة الأسرة الممتدة في الأزمات المادية والمعنوية، كما في بعض الخدمات التي تسدى على صعيد رعاية الأبناء. فالأسرة النواتية الخليجية تتميز إذاً بأنها لازالت تنغرس ضمن شبكة الأسرة الممتدة، مما يوفر الكثير من أسباب الحماية والحصانة والمساندة، كما يمارس الكثير من الضغوط والضوابط.

ب. الأسرة الممتدة: أبرز خصائصها أنها تتكون بنيوياً من ثلاثة أجيال: الأجداد، الآباء، الأبناء غير المتزوجون. ومن الشائع في البنى الاجتماعية التقليدية أن يعيش الأبناء المتزوجون مع الآباء والأجداد ضمن حيز سكني كبير. ويتكون المجتمع المحلي عادة من عدد من الأسر الممتدة. كما يندرج ضمن الأسر الممتدة الأسر القرابية الدموية التي تضم الأعمام والأخوال وأبناء الأعمام والأخوال. وهو ما يتخذ أحياناً شكل العشيرة. وكان من الشائع تقليدياً عربياً وفي الخليج تعزيز روابط الأسر الممتدة في بعدها القرابي الدموي من خلال المصاهرة الداخلية. توفر الأسر الممتدة لأعضائها الحماية والرعاية والفرص الاقتصادية والمهنية والاجتماعية. وفي المقابل فإنها تمارس مستوى عالٍ من الضوابط على أعضائها، مما يحد من حرية القرار والحراك الاجتماعي. كما تتصف بمرتبية المكانة حيث المرجعية للكبار على الصغار على صعيد الأجيال، وكذلك بتحديد الأدوار الزوجية والأبوة والبنوة والأخوة مع الحد الأدنى من الاستقلالية.